مجلة الدراسات الأثرية، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٢٥م
Issue No1(2025), pp120-120

العنوان

أنواع الكهنة فى مصر القديمة

علا عبد الحليم

وزارة السياحة

humanremanis@gmail.com

ملخص

لعب الكهنة في مصر القديمة دورًا محوريًا في الحياة الدينية والاجتماعية، ولم يكن هذا الدور مقتصرًا على الرجال فقط، بل شمل النساء أيضًا، اللواتي غالبًا ما كن يخدمْنَ إلهاتهن. كان واجبهم الأساسي هو خدمة الإله المقيم في المعبد، والتصرف بالنيابة عن الملك الذي كان يُعتبر الكاهن الأكبر لجميع الآلهة.

تطور الكهنوت عبر العصور: ففي عصر الدولة القديمة، كان الكهنة يعملون بدوام جزئي، وغالبًا ما كانوا يشغلون مناصب إدارية أخرى في الدولة. لكن في عصر الدولة الحديثة، أصبح الكهنوت مهنة متفرغة، وظهرت ألقاب جديدة مثل "النبي الأول" أو "خادم الإله الأول" الذي كان يتمتع بنفوذ سياسي كبير، خاصة كهنة الإله آمون.

تعددت طوائف الكهنة وأدوارهم، ومن أبرزهم:

- **خادم الإله :(HmnTr)** وهو الكاهن الأعلى الذي كان يُسمح له بالدخول إلى قدس الأقداس لأداء الخدمة اليومية لتمثال المعبود من تطهير، وإلباس، وتزيين، وتقديم القرابين. كانت هذه الفئة تحظى بمكانة اجتماعية رفيعة.
- **المُطهرون :(wabw)** كانت مهامهم أساسية ودنيوية تتعلق بالطهارة وصيانة المعبد. لم يكن مسموحًا لهم بدخول قدس الأقداس، وكانوا يتميزون برؤوسهم الحليقة.
- **الكهنة المرتلون :(Xryw-Hb)** اختصوا بترتيل الأناشيد والنصوص المقدسة خلال الطقوس والاحتفالات، وكانوا يُعتبرون ممارسين للسحر.

بجانب أدوارهم الدينية، اضطلع الكهنة بمسؤوليات أخرى هامة. فكانوا يشاركون في القضاء، حيث كانت المعابد تعمل كمحاكم إلهية تُصدر أحكامها عن طريق الوحي الإلهي الذي ينقله الكهنة. كما عملوا كحماة للعلم والمعرفة، حيث كانت "بيوت الحياة" في المعابد بمثابة مكتبات ومعاهد للتعليم العالي. في نهاية المطاف، كانت مهنة الكهنوت وراثية أو بالتعيين الملكي، وقد اكتسب الكهنة سلطة وثروة كبيرتين بمرور الوقت، مما جعلهم في بعض الأحيان ينافسون سلطة التاج الملكي نفسه.

- **الكلمات الدالة:** كهنة مصر القديمة
- التصنيف الهرمي للكهنة
- طوائف الكهنة

- الكهنوت في الدولة الحديثة

Abstract

The priesthood in ancient Egypt played a central role in religious and social life, a role open to both men and women, who often served their respective goddesses. Their primary duty was to care for the god residing in the temple, acting on behalf of the king who was considered the high priest of all deities.

The priesthood evolved over time. In the Old Kingdom, priests worked part-time, often holding other administrative positions. However, during the New Kingdom, the priesthood became a full-time profession. New titles emerged, such as the "First Prophet" or "First Servant of God," who wielded significant political influence, particularly the priests of the god Amun.

The priestly hierarchy included several key types:

- **The Servant of God (HmnTr): The highest rank, permitted to enter the sanctuary to perform the daily service of the cult statue, which involved purification, dressing, anointing, and offering food. This class held a high social status.**
- **The Purified Priests (wabw): Their tasks were more basic and mundane, related to the purity and maintenance of the temple. They were not allowed to enter the inner sanctuary and were recognizable by their shaved heads.**
- **The Lector Priests (Xryw-Hb): Specialized in reciting hymns and sacred texts during rituals and festivals. They were considered masters of HkA (magic).**

In addition to their religious duties, priests undertook other important responsibilities. They participated in the judiciary, where temples functioned as "divine courts" that issued judgments through divine oracles conveyed by the priests. They also acted as custodians of knowledge and science, as the "Houses of Life" in temples served as libraries and institutions for higher education. Ultimately, the

priesthood was often a hereditary or royally appointed position. Over time, priests accumulated immense wealth and power, at times rivaling the authority of the pharaoh himself.

Keywords

- **Priests of Ancient Egypt**
- **Priestly Hierarchy**
- **Priesthood Orders**
- **New Kingdom Priesthood**

مقدمة

كان تصنيف الكهنة فى مصر القديمة تختلف فى كل عصر عن الآخر، إلا أن مؤسسة الكهانة تكونت فى الدولة الحديثة من خمسة أنواع من الكهنة ينقسم كل نوع إلى أربع درجات هى: كاهن الإله، الأب الإلهى، كاهن التطهير، الكاهن المرتل. وكان هناك سبع طبقات كهنوتية متميزة، ثلاث طبقات أساسية وأربع طبقات متغيرة وغير ثابتة. وطوائف الكهنة كما فى الجدول الآتى:-

م	الهيروغليفية	الترجمة الصوتية	الترجمة العربية
1		**Hm nTr**	**خادم الإله**
2	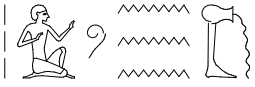	**wabw**	**المُطهرون**

3		It nTr	الأب الإلهى
4	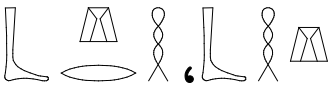	Xry Hb	الكهنة المرتلون
5	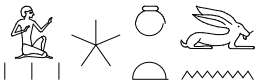	wnwt	كهنة الساعات[1]
6		sm	الكاهن سم

- Hm nTr، خادم الإله.

لم يكن الملك يتدخل فى تعيين كبار الكهنة إلا عندما يريد أن يكافىء أحد الكهنة وربما أحد موظفيه، وإلا عندما يرد مدفوعاً بأغراض سياسية داخلية أو يغير موازين القوى وخاصة بالنسبة للكهان الأقوياء. وكان على رأس الكهنوت فى كل معبد مصرى ما يُسمى بالكاهن الأكبر أو الكاهن الأول، وكانت تعنى هذه الكلمة خادم الإله ثم تطور معناها عبر العصور [2]، وقد تم ذُكر وجودهم لأول مرة فى القرن الأول الميلادى، وارتبط هؤلاء الكهنة فى المقام الأول بالمعابد أكثر من طقوس الجنازات، حيث كانوا يؤدون الطقو ويُعدّون القرابين ويشاركون في الأنشطة الاقتصادية للمعابد بما في ذلك صيانة ممتلكات المعابد. كانوا من بين العدد المحدود من الأشخاص

[1]) بيير مونتيه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد، ترجمة: عزيز مرقس منصور، مراجعة: عبدالحميد الدواخلى، القاهرة، 1965، ص276.

[2]) محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم "الحضارة المصرية القديمة"، الجزء الثانى، دار المعرفة الجماعية، الاسكندرية، 1989، ص532-533.

الذين كان بإمكانهم الوصول إلى الأجزاء الداخلية من المعبد وإلى تمثال العبادة المخفى وهو المظهر الملموس للإله.[1]

وقد كان لهذا الكاهن شخصية بارزة فى المجتمع وان ارتبطت سلطته إلى حد كبير بالإله الذى يقوم على خدمته، وكان له أحياناً لقب خاص يشير إلى وظيفته الفعلية فى خدمة الإله الذى ينتمى إليه.

وكان الكهنة الذكور يُعرفون بإسم Hm nTr، والإناث يُطلق عليهم Hmt nTr، وتعنى خُدام الإله أو المعبود. وكان هناك تسلسل هرمى لرجال الدين على رأسهم Hm nTr tp، خادم الإله الأول. وهذه الطائفة من الكهنة من رتبة Hm nTr، هم الذين كانوا يعملون على خدمة المعبود وأداء الطقوس اليومية من أعمال النظافة، وكساء، وتزيين، ويرأس هذه التوعية من الكهنة من يحمل لقب imy-r Hmw nTr، المشرف على كهنة الإله، هذا بالإضافة إلى رتب أخرى كـ sHD المفتش، Xrp المدير.[2]

كما كان يحمل بعض الألقاب الأخرى، فقد كان الكاهن الأكبر لإله الشمس فى عين شمس يسمى أعظم الرائين والذين يستطيع رؤية الإله، وقد دمج اللقبان فى لقب واحد هو أعظم الرائين أمام طلعة الإله رع، ولقب الذى يرى سر السماء، ورئيس أسرار السماء. وكان فى منف يسمى

[1]) Doxey.D, «Priesthood», Op.cit, p.69.

[2]) أحمد عبدالقادر الدسوقى، عمال المجموعات الهرمية فى الدولة القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، 2018، ص195.

الزعيم الأول للفنانين لأن بتاح فى منف كان يتخذ صفة المسؤول عن الصناع والفنانين، وكانت شخصية خادم الإله مؤثرة فى المجتمع ويرجه أصل اللقب إلى فترة قديمة جداً.[1]

وكان كبير رئيس كهنة المعبود بتاح فى منف يحمل اللقب 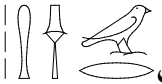 wr xrp(w)-Hm(w)، رئيس الصناع أو الزعيم الأول للفنانين[2] ، كما لو كان المعبد مصنعاً للمعبود وكان حامى الصناعات.

وكان الكاهن الأكبر للمعبود بحوتى فى الأشمونين يحمل لقب wr diw، كبير الخمسة فى بيت (معبد) بحوتى، وقد كان رئيس كهنة آمون فى طيبة يحمل لقب tpy Hm-nTr n Imn، الكاهن الأعلى لآمون والذى كان له مكانة متميزة ودوراً بارزا خلال فترة حكم الدولة الحديثة.[3]

وأحياناً ما كان القضاة يتقلدون منصب الكاهن الأكبر أو خادم الإله أو رئيس كهنة المعبودات من القضاة كانوا فى الغالب من كهنة المعبودة ماعت[4]، وفى بعض المعابد كانت مناصب الكهنة الرسميين تشمل منصب رئيس الكهنة أو كما يسميه المصريون أنفسهم نواب الكهنة غير أن هذا المنصب كان يشغله رجل من غير رجال الدين وهو فى الغالب حاكم المقاطعة[5] فكان لهذا الحاكم

[1]) خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص143.

[2]) Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Kingdom, UK, 1991, p.64.

[3]) عبدالحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة "الكهنوت والطقوس الدينية"، القاهرة، 2009، ص24.

[4]) ماعت: هى إلهة الحق والعدل والنظام فى الكون، تمثل بهيئة سيدة تعلو رأسها ريشة النعام رمز العدالة ممسكة بمفتاح الحياة (عنخ) فى أحد يديها وتمسك فى يدها الأخرى صولجان الحكم. وأحيانا يرمز لإلهة الحق والعدل بالريشة. وكانت الإلهة ماعت تمثل لدى قدماء المصريين العدل والحق والنظام الكوني والخلق الطيب ولهذا تتبوء ريشتها في محكمة الآخرة مركزا مميزا، حيث يقاس بالنسبة لريشة الحق معات وزن قلب الميت لمعرفة ما فعله الميت في دنياه من حياة صالحة سوية مستقيمة تتفق مع الماعت أم كان جبارا عصيا لا يؤتمن إليه كذابا.

[5]) حاكم الإقليم: كانت هناك تقسيمات اقليمية في مصر القديمة، وكان كل اقليم تحت حكم أمير.

السيادة السياسية والدينية فى إقليمه. ولعل من الأسباب التى دفعت خدم الإله إلى هذه السياسة هو أنهم لمسوا طبيعة المصرى التى تدفعه باستمرار ألا ينسى شيئا مطلقاً، كما أن إختراعه للكتابة قد أكسبته ميزة مختلفة عن كل الشعوب الأخرى، ولكنه دفع ثمنها غالياً لأن كل مرحلة من مراحل تاريخه الطويل قد انتجت له معتقدات دينية جديدة عاشت بجانب القديمة دون أن تؤثر عليها، وقد إزدادت المعتقدات الدينية، وقد كان الكهنة يتلقونها بسرور.[1]

وفى آخر ايام الدولة القديمة نُقل أحد الملوك كل شيء إلهى وكل ما كان يقوم به الكاهنان إلى رجل يُدعى تيتى سابو كانت له ثقة كبيرة، وكان الكاهن الأكبر للإله تحوت يسمى عظيم الخمسة فى بيت تحوت، وأيضا كان هناك الوزير عنخ حاف ابن الملك سنفرو ووزير الملك خفرع ومهندس هرمه بالجيزة[2] قد تقلد لقب كبير Wr diw pr Dhwti، خمسة معبد جحوتى.[3]

وكان كاهن آمون الأول يُدعى الكاهن الأول للإله أو بعبارة اصح الخادم الأول للإله، كما كان يحمل نفس اللقب وهو الكاهن الأول لكل من الآلهة مين[4] وحتحور. وكان من الممكن أن يتم اختيار كبير الكهنة من خدم بيت آمون أو من بين رجال البلاط أو كبار قواد الجيش.

[1]) أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة "نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة"، ترجمة: عبدالمنعم أبوبكر، مراجعة: محمد أنور شكرى، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1995، ص27-28.

[2]) Dodson, Aiadan, and Hilton, Dyan, The complete royal families of ancient Egypt, UK, 2004, p.56.

[3]) Hassan, Selim, Excavations at GizaIII, Egypt, 1941, Op. cit., p.265.

[4]) الإله مين: بالمصرية القديمة ينطق منو، وهو إله مصري نشأت عبادته فى عصور ماقبل الأسرات، وكان ممثلا فى العديد من الأشكال المختلفة، ولكن فى أغلب الأحيان يصوّر في شكل ذكر بشري مع قضيبه المنتصب الذي كان يحمله فى يده اليمنى وذراعه اليسرى مرتفعةً تحمل منشّة، باسم خيم أو مين كان إله التكاثر والخصوبة، وكخنوم كان خالق كل شيء، صانع الآلهة والرجال كما كان يلقب، وكانت عبادته الأقوى فى قفط وأخميم، حيث تكريما له تم إقامة مهرجانات كبيرة للاحتفال بقدومه اليها في موكب شعبي مصحوب بتقديم للقرابين.

وكان رؤساء المعابد الكبرى فى مصر يختارون عادة من أرقى الطبقات وكانوا فى الدولة القديمة عادة من أبناء الملك أما فى المقاطعات التى كانت تحت سلطة أمرائها المحليين فقد كان هؤلاء الأمراء فى نفس الوقت هم رؤساء خدم الإله والكهنة الكبار.[1]

ومن المُلاحظ أن تلك الطبقة من الكهنة هم فقط الذين كانت يُسمح لهم بحضور كل الشعائر التى كانت تُقام للمعبود فى قدس الأقداس[2] داخل المعبد وهم أرقى درجات الكهنة ولهذا يُطلق عليهم مصطلح كبار الكهنة وليس هناك إصطلاح خاص فى اللغة المصرية القديمة للتعريف بهذه الوظيفة [3]، وكان خادم المعبود الأول صاحب مكانة عالية يستمد قوته من قوة الإله الذى يقوم بخدمته وكان يحمل فى بعض الأحيان اسما خاصاً ارتبط بوظيفته المحددة التى كان يمارسها قديما فى عبادة الآلهة.

وكانت توجد فئات عديدة من الكهنة. وقد ذكر هيرودوت أنه "لا يقتصر كل إله على كاهن واحد، بل يخصص له العديد من الكهنة وأحدهم هو رئيس الكهنة"، والتنظيم الكهنوتى كان معقداً للغاية ويختلف من معبد إلى آخر[4]، وكانت كهنة المعبد تنقسم أحياناً ما تتكون من أربعة

[1]) محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، مرجع سابق، ص534.

[2]) قدس الأقداس: يعتبر أهم جزء من أجزاء المعبد، وهو مقصورة المعبود التى تعرف باسم "ست ورت" بمعنى العرش الكبير، وهو يطلق على عرش الملك حيث يقدم للمعبود شعائر التعبد والقرابين، وتمثال المعبود الموضوع داخل العرش ويسمى الناووس، وكان يتم الحفاظ على تمثال المعبود باستخدام الناووس وكان يتناسب حجمه مع حجم التمثال، كما جعل وسط قدس الأقداس قاعدة ليستقر عليها الناووس أو الزورق المقدس الذى كان يستعمل في نقل المعبود وحمله في الأعياد والاحتفالات، وهو آخر ما يراه الزائر فى المعبد وأول مبنى يُبنى به.

[3]) عبدالحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، مرجع سابق، ص22.

[4]) جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل، الدولة والمؤسسات فى مصر من الفراعنة الأوائل إلى الاباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، مراجعة: زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص310.

أقسام كل منها يخدم شهراً على التوالى وكان من واجبهم أن يؤدوا الخدمة الدينية ويعتنوا بالمعبد، وكانت هناك طبقتان رئيستان من الكهنة وهما كهنة الوعب المطهرون وكهنة حم نثر.[1]

وقد نالت هذه الطائفة مكانة كبيرة فى عصر الدولة القديمة وفى طيبة، وقد كانت شخصية خادم الإله من أهم الشخصيات الكبيرة فى مصر وفى أون كما أن رئيس كهنة آتوم لُقب بالنبى الكبير، أما الذى ينتمى إلى بتاح لُقب برئيس الفنانين، وفى الأشمونين كان كبير الخمسة فى معبد تحوت.

ومن الملاحظ أنه ظهرت ألقاب أخرى خاصة بالكاهن الأكبر ومنها لقب كاهن الشمال مرتين إحداهما كانت فى نقوش الوزير كاى والثانية فى نقوش الوزير كاى نفر وكلاهما ينتمون إلى عصر الدولة القديمة، وحمل الموظف نى حب سد فى الكاب فى عهد الملك بيبى الأول فى الأسرة السادسة فى عصر الدولة القديمة، ولم يظهر هذا اللقب مرة ثانية إلا فى عهد الملك رمسيس الثانى فى نقش الموظف مر نجم ولم يحمله غيره بعده وربما أن هناك عدد قليل من الأفراد حملوا لقب رئيس كهنة الشمال والجنوب رئيس كهنة كل الآلهة 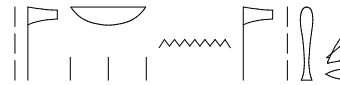 **imy-r Hmw-nTr n nbw nTrw**، وربما أنه كان يقوم بنفس وظيفة خادم الإله.[2]

وقد حمل المدعو (سابو، إبى) أحد كبار رجال الدولة فى عهد الملك تتى عصر الاسرة الخامسة بعض الألقاب التى ترتبط بالكاهن الأكبر ومنها:-

كاهن رع فى أفق رع **Hm-nTr ram Axt-ra**

كاهن رع فى مكان رع المفضل **Hm-nTr ra m st-ib ra**

[1]) آلان شورتر، الحياة اليومية فى مصر القديمة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة: محرم كمال، القاهرة، 1997، ص70.

[2]) وزير وزير عبدالوهاب، الإزدواجية فى الألقاب الإدارية فى مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1996، ص437.

كاهن بتاح	Hm-nTr ptH
كاهن ماعت فى كل الأماكن	Hm-nTr mAat m swt nbt
كاهن حتحور فى كل الأماكن	Hm-nTr Hwt-Hr swt nbt
كاهن حورس فى خنت ور	Hm-nTr Hr m xnt wr
كاهن سكر فى كل أماكنه.[1]	Hm-nTr skr m swt. f nbt

وقد حمل نفر سشم بتاح عهد الملكين تتى وبى الأول بعض الألقاب المرتبطة بكاهن الإله ومنها على سبيل المثال:-

مفتش كهنة هرم تتى المسمى أماكن تتى الدائمة	sHD Hm-nTr Dd-swt-tti
رئيس كهنة الملك تتى المسمى أماكن تتى دائمة	Imy-r Hm (w)-nTr Dd-swt-tti
رئيس كهنة هرم الملك بى الأول المسمى دام جميلاً.[2]	Imy-r Hmw-nTr mn-nfr mry-ra (ppy)

وقد حمل مرى من عصر الأسرة السادسة لقب كاهن رننوت Hm-nTr rnnwt، كما حمل جفاوى من عهد الملك نى وسر رع من ملوك الاسرة الخامسة لقب Hm-nTr ny-wsr-ra

[1]) وزير وزير عبدالوهاب، الإزدواجية فى الألقاب الإدارية، ص291.

[2]) وزير وزير عبدالوهاب، الإزدواجية فى الألقاب الإدارية، ص297.

كاهن الملك نى وسر رع. كما تقلد خع انبو من عهد الملكين نفرايرِ كارع، نى وسررع عصر الأسرة السادسة بعض الالقاب المتعلقة ومنها:-

كاهن الملك نفرايرِ كارع Hm-nTr nfr-ir-kA-ra

كاهن الملك نى وسررع Hm-nTr ny-wsr-ra

كما تقلد انبوكا أيضا بعض الالقاب المتعلقة أيضا ومنها:-

كاهن بتاح Hm-nTr ptH

كاهن سكر Hm-nTr skr

ومن الطبيعى أن تكون هناك أنواع متعددة من التقسيمات الفرعية للكهنة تبعاً للوظيفة التى يشغلونها، ولم تكن إدارة الأملاك الضخمة التى تملكها المعابد أقل المهام المُخصصة لهم.

وخلال عصر الدولة القديمة غالبًا ما حملت النساء ألقابًا كهنوتية وهى ممارسة برزت بشكل ملحوظ في عصر الدولة الوسطى، ثم عادت للظهور مؤخرًا في العصر الوسيط الثالث. من بين الألقاب التي كانت شائعة بين نساء النخبة في عصر الدولة القديمة لقب ("خادمة الإله" أو "الكاهنة"). على الرغم من عدم تحديد أى كهنة خلال عصر الدولة القديمة إلا أن برديات أبو صير تشير إلى أن النساء كنّ يؤدين بعض واجبات الكهنوت ويتقاضين نفس أجر نظرائهن من الرجال، وبحلول عصر الدولة الحديثة عندما تطورت مهنة الكهنوت إلى مهنة متفرغة، نادرًا ما لعبت النساء دورًا سوى الموسيقى. ومن عصر الدولة الوسطى حتى نهاية عصر الدولة الحديثة كان دور المغنية هو النشاط الكهنوتى الوحيد تقريبًا للنساء.

أما الدور النسائى فى الكهانة فهو دور ثانوى لأنه انحصر أساساً فى إعداد الموسيقى والرقص ومسك الصلاصل. وبالنسبة لآمون وكانت الملكة نفسها تعتبر كبيرة الكاهنات فكن محظيات الإله وكانت ترعاهن زوجة الكاهن الأكبر[1]، وكانت الكاهنة الرئيسية لآمون تحمل لقب "زوجة الإله"، ولقد اتحدن مع الإلهه حتحور التى ارتبط اسمها بالحب الجنسى والموسيقى[2]، ومنذ الاسرة الثانية والعشرين وما بعدها كانت هذه الكاهنات من الناحية العملية حكام المدينة الدينية.[3]

ولم تكن تقيم هؤلاء النسوة فى المعبد بل كن يسكن مع أسرهن إذا لم تتطلب خدمتهن غير حضورهن بضع ساعات فى بعض الأيام يقابل ذلك أن النسوة اللواتى كن يكون هيئة الخرنيت كان ينبغى لهن الإقامة فى المعبد لأن كلمة "خنر" تدل على السجن أو الأماكن المغلقة تماماً داخل المعبد أو القصر، وقد ظن البعض أن نساء هذا الحريم المقدس كن يكونن هيئة من مغنيات المعبد، كما كان الحال فى جبيل[4] البلد والواقع أن بعض مغنيات آمون كن يتصفن بعادات متهجنة وكن يترددن على الأماكن المشبوهة ولكن غير مسلم به الإعتراف بهذا الكلام لتعميمه على كل موسيقيات الإله وخاصة الإله آمون بعد ذلك وهذا لايبرهن على أنه قد فرض على كل

[1]) آلان شورتر، الحياة اليومية فى مصر القديمة، ص70.

[2]) HtHr، حتحور هي إلهة السماء، والحب، والجمال، والأم والسعادة، والموسيقى، والخصوبة، سميت قديما باسم بات ووجدت على لوحة نارمر، وكان يرمز لها بالبقرة أمنيه، عبادتها كانت ما بين مدينة الأشمونين بالقرب من الفيوم ومدينة أبيدوس بالقرب من سوهاج.

[3]) براندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، مراجعة: عبدالغفار مكاوى، وزارة الثقافة، القاهرة، 1993، ص45.

[4]) جُبيل: هى مدينة فينيقية على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال بيروت، وسكانها هم الجبيليون، وكانت تُسَمَّى قديمًا عند اليونان ببلوس، وأما عند العرب الآن تسمّى جبيل، وكانت تابعة لمصر فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وقد حفظت لنا المراسلات المتبادلة بين حاكمها رب عجاي مع الملك فى رسائل تل العمارنة. وقد أظهرت الكشوف الحديثة آثارًا ترجع إلى عهد الفراعنة والفينيقيين والرومان والأتراك. ووجدت فيها مدافن قديمة وضعت فيها رفات الأموات فى جرار من الفخار.

النساء الملحقات بالمعبد أن يكن مثل نساء جبيل فى الأعياد، إذ كن يفرطن فى عرضهن للأجانب ويدفعن لخزينة المعبد المكاسب البسيطة التى يحصلن عليهن من مثل هذه المعاشرة.[1]

اليمين: الكاهن الأعلى فى منف بحليته على صدره وخصلته على جانب رأسه.

اليسار: كاهن من الدولة الحديثة حليق الرأس وعلى ظهره فراء نمر

- 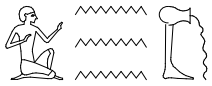 **wab، الكاهن المطهر.**

طائفة الكهنة المطهرون[2] 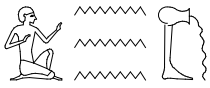 **wabw**، وهذه الفئة كانت تقوم بالمهام الأساسية الدنيوية، وكانوا يتواجدون فى كل المعابد فهم منوطون بإقامة الشعائر الخاصة بأعمال التطهير ورعاية مجمع المعبد وأداء أى وظيفة يُطلب منهم القيام بها مثل المساعدة فى التحضير للأعياد. وقد ساعدت هذه الطبقة من الكهنة في صيانة المعبد وأداء الأنشطة الطقسية، ويبدو أن الكهنة فى هذه الفئة قد رُسِّموا إلى الكهنوت لكنهم لم يتقدموا إلى رتبة كهنة، وتشير السير الذاتية إلى ترقية كهنة إلى منصب كهنة فى وقت لاحق من حياتهم المهنية، وبينما لم يُسمح لكهنة الوا بدخول حرم المعبد

[1]) بيير مونتيه، الحياة اليومية فى مصر فى عصر الرعامسة، "من القرن الثالث عشر إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد"، ترجمة: عزيز مرقس منصور، مراجعة: عبدالحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والنشر، ص278-279.

[2]) أحمد عبدالقادر الدسوقى، عمال المجموعات الهرمية فى الدولة القديمة، ص191.

الداخلى أو مواجهة صورة الإله فقد تعاملوا مع الأشياء المقدسة وأدوات العبادة ولذلك طُلب منهم مراعاة قواعد صارمة للطهارة، ويمكن التعرف عليهم فى بعض الرسوم من خلال رؤوسهم الحليقة. وفي معابد الدولة الحديثة يُصوَّر هؤلاء الكهنة وهم يتعبدون لصورة الإله فى المواكب. ويُعرف كهنة هذه الفئة بزيهم المميز المتمثل فى التنورة والحزام العريض، اللذين يُرتدونهما على الكتف وغالبًا ما يُصوَّرون وهم يحملون أو يقرأون من مخطوطة. وُجدت أول شهادة لكاتبي الكتب فى عبادة رع فى عصر الدولة القديمة. ويندرج ضمن هذه الفئة رتب مختلفة أيضاً كـــ sHD المفتش، Xrp المدير. ويُؤلفون هذه الطبقة فرعاً مميزا من رجال الدين لهم إدارة خاصة منفصلة تُسمى بيت التطهير المزدوج الذى يلحق به هؤلاء الكهنة وعلى رأسهم مدير بيت التطهير المزدوج، وقد كان فى خلال الأسرة الخامسة يُنتخب من بين الوزراء. وهذه الإدارة كانت تمثل الوجهين القبلى والبحرى وكان لها فروع يسمى كل منها pr، بيت، تحت إدارة مديرين يُسمى كل منهم imy-r wabt، المُشرف على المطهرون.[1]

وقد ظهر لقب imy- r wabty، المشرف على مقصورتى التطهير أو مقصورتى التحنيط فى نهاية عصر الاسرة الخامسة فى الدولة القديمة واستمر حتى نهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الإنتقال الأول، ولكنه اختفى بعد ذلك ولم يظهر مرة أخرى، وقد وجدت مع صيغته المزدوجة صيغة أخرى مفرده ظهرت فى نفس العصر ولكنها كانت أقل انتشارا من الصيغة المزدوجة للقب. ولم تكن الإختلافات فى كتابة اللقب فى صيغته المفردة أو

[1]) مونى، برناديت، المعجم الوجيز فى اللغة المصرية القديمة بالخط الهيروغليفى، ترجمة: ماهر جويجاتى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص74.

المزدوجة جوهرية فقد كتب اللقب المفرد باشكال: الرجل الجالس ومن فوق راسه الإناء الذى يسكب منه الماء يليه حرف التاء ثم مُخصص المنزل[1].

وربما كان أغلب حاملى هذا اللقب بصيغته المفردة والمزدوجة كانوا من الوزراء، وقد اقترح بعض العلماء أن هذه الوظيفة التى يشير إليها لقب **imy-r wabty** كانت من إختصاص الوزير خلال عصر الدولة القديمة، بمعنى أنه يُشرف على ذلك المكان الخاص بتحنيط الأسرة المالكة. وقد وجد لقب **imy-r wabty** فى العاصمة وأيضاً حمله الوزيران (بى نخت) فى أبيدوس، و(عنخ بى حرى إيب) فى مير، بينما لم يظهر لقب **imy-r wabt** فى الأقاليم، ولم يستمر فى العاصمة أكثر من بداية عصر الملك بى الثانى.

وقد كان بعض الوظائف الخاصة بالكهنة ومنها **imy-r wabt**، المشرف على مقصورة التطهير أو مقصورة التحنيط، وقد ظهر هذا اللقب فى الأسرة الخامسة عهد الملك نى وسر رع ولم يكن منتشراً بنفس درجة انتشار لقب **imy-r wabty**. وقد تقلد هذا المنصب كلا من:- سخم عنخ بتاح، وبتاح شبسس من عهد الملكين نى وسر رع، وجدكارع من عصر الأسرة الخامسة، وسابو ابيبى وايدو ونفر من عهد الملوك تتى وبيبى الأول والثانى [2]. وقد حمل لقب**imy-r wabt** أربعة أفراد ثلاثة منهم تقلدوا منصب الوزارة، وهذا تأكيد لأحد الإقتراحات بأن هذه الوظيفة كانت إحدى مسئوليات الوزير فى الدولة القديمة.

والوحيد الذى لم يتقلد منصب الوزارة هو سابو إبيبى، ولكنه كان من كبار الموظفين فقد حمل بعض الألقاب الدينية الخاصة بالكاهن المطهر ومنها على سبيل المثال:-

[1]) Hassan, Selim, Excavation at Giza III, 1931-1932, Cairo, 1941, p.258.

[2]) وزير وزير عبدالوهاب، الإزدواجية فى الألقاب الإدارية فى مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، الفيوم، 1996، ص289-290.

مشرف كهنة هرم ونيس	imy-r hm (w) -nTr nfr-swt wnis
مشرف كهنة هرم تتى	imy-r hm (w) nTr Dd-swt tti
مدير كهنة سم	Xrp sm (w)

وربما أن لقب imy-r wabt كان من الطقوس الخاصة بالتحنيط. وكان عدد الذين حملوا لقب imy-r wabty واحد وعشرون فرداً، تسعة عشر منهم فى العاصمة واثنان فقط فى أبيدوس وميرء وكان أول من حاملوا هذا اللقب من عهد الملك ونيس عصر الأسرة الخامسة، وقد استمر ظهور هذا اللقب حتى نهاية الدولة القديمة أو عصر الإنتقال الأول ثم اختفى بعد ذلك ولم يظهر مرة أخرى. وقد حمل بعض الوزراء أيضا هذا اللقب ومنهم 21 فرداً خلال عصر الدولة القديمة وعصر الإنتقال الأول منهم 16 وزيراً اثنان منهم حملا اللقب فى الأقاليم، كان أحدهما فى أبيدوس والثانى فى ميرء أما الأربعة عشر الآخرون كانوا فى العاصمة، وربما أنه كانت لهذه الوظيفة أهمية كبرى، ورُبما أنها كانت إحدى مسئوليات الوزير فى الدولة القديمة.[1]

وكان كل فرع مُكلفاً بضمان إقامة الشعائر فى هيكل بالقرب من الهرم أو فى معابد الشمس الكبيرة الملكية، وفيه موظفون مُؤلفون من كُتّاب. وكان الكهنة المطهرون ورؤوسهم ينتخبون

[1]) Nigel, Strudwick, The Administration of Egypt in the Old Kingdom: the highest titles and their holders, UK, 1985, p.333.

من بين رجال القصر وعظماء رجال الدين فى الأسرة الرابعة، أما فى الاسرة الخامسة فكان يُنتخب بعضهم من بين كبار الموظفين.[1]

ومن الشخصيات التى حملت هذا اللقب فى عصر الأسرة الرابعة "دوا رع" [2]، والذى كان يشغل منصب المشرف على هرمي الملك سنفرو. ومن عصر الأسرة الخامسة حمل هذا اللقب "سى داوج"[3]، والذى كان يعمل المشرف على النحاتين وكاهن الملك ساحورع، كما تولى منصب مفتش الكهنة المُطهرون فى عصر الدولة القديمة "آخت ختب"[4]. وهو ابن بسشت والتى تعتبر من أقدم الطبيبات المعروفات فى مصر القديمة.[5]

كان هناك بين هذين المنصبين مجموعة كبيرة من الكهنة الذين كانوا يؤدون جميع أنواع الواجبات فى خدمة الآلهة مثل موظفو المطبخ، والبوابون، والحمالون، والكتبة، وكل من كان يعمل فى مجمع المعبد وله أي ارتباط بالإله كان كاهنًا بشكل ما حتى المرتلين والموسيقيين كانوا بحاجة إلى بعض

---

[1]) سليم، حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثانى،" فى مدنية مصر وثقافتها فى الدولة القديمة والعهد الأهناسى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص13.

[2]) dwA ra، دوا رع يرجع دوا رع إلى عصر الأسرة الخامسة رُبما عهد ساحورع، وكان يعمل في منصب المشرف على هرمين سنفرو، وكان يعمل كاهن رع في معبد الشمس لأوسركاف مؤسس الأسرة الخامسة، الكاهن المطهر في هرم أوسركاف، بالإضافة إلى أنه كان كاهن رع في معبد الشمس لأوسركاف. PMIII, p.849

[3]) 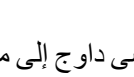 sidAwg، سى داوج يرجع سى داوج إلى منتصف عصر الأسرة الخامسة حتى عصر الأسرة السادسة، وكان يعمل في منصب مشرف النحاتين، كاهن ساحورع، كاهن رع في معبد الشمس لأوسركاف، والكاهن المطهر للملك. PMIII, p.54.

[4]) 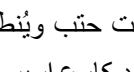 Axt Htp، آحت حتب آخت حتب ويُنطق أيضًا آختى حتب، ومعنى اسمه(سلام الأفق)، ويعتبر أحد الأعيان في مصر القديمة ووزير الملك جد كارع اسيسى أحد ملوك الأسرة الخامسة، وهو ابن بتاح حتب، وكان قريبا من الملكين جد كارع إسيسى وأوناس نظرا لأنه كان أحد الأعيان في مصر القديمة في عصر الأسرة الخامسة.

[5]) Prioreschi, A history of Medicine, UK, 1996, p.334.

التدريب من رجال الدين لأداء واجباتهم، وإن لم يكن ذلك على الأرجح نوع التلقين أو التعليم الذى خضع له الكهنة الحقيقيون.

طائفة الكهنة المرتلين 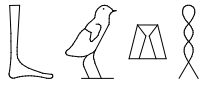 Xryw-Hb، ومعناه حامل كتاب الطقوس[1].

وهم مجموعة من الكهنة الذين اختصوا بترتيل الأناشيد الخاصة بالعبادة خلال تنظيم الإحتفالات والشعائر، وكان على رأسهم رئيس يُدعى Hri Xryw-Hb، رئيس الكهنة المرتلين [2]، وكان لقب الكاهن المرتل، وكذلك لقب رئيس الكهنة المرتلين من ضمن الألقاب الدينية التى قد اتخذها الوزراء إلى جانب ألقابهم السياسية. كما كان هؤلاء الكهنة يقدمون خدماتهم للعلمانيين لغير السالكين السلك الكهنوتى من الناس فيتلون النصوص خلال الطقوس الخاصة أو فى الجنازات[3]. لذلك كانوا من أبرز ممارسى HkA، السحر فى مصر القديمة، وفى الأدب المصرى القديم غالباً ما يُصور الكهنة المرتلون كحافظى المعرفة السرية ومؤدى الأعمال السحرية المدهشة. وكان الكاهن المرتل الأعلى فى المعبد يدير أرشيف النصوص الطقسية فى معبده الذين يعمل فيه، وعلى الرغم من وجود أدلة على وجود نساء يعملن في جميع المناصب الأخرى في حياة المعبد، فإنه لا يوجد سجل لكاهنة ملقنة، وربما يرجع ذلك إلى أن هذا المنصب كان

1) Mark, Collier, and Manley, Bill, How to Read Egyptian Hieroglyphs, USA/UK, 1998, p.33.

2) احمد عبدالقادر الدسوقى، مرجع سابق، ص194.

3) Ritner, Robert Kriech, The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice, USA, 1993, pp.220-222.

ينتقل عادة من الأبُّ إلى الابن. وكان الكهنة المرتلون يرتدون وشاحًا عبر الصدر يدل على منصبهم.[1]

وربما أنه كانت هناك علاقة بين هذا اللقب وبين العاملين بالقصر الملكى، حيث هناك العديد من الموظفين كان من بين القابهم هذا اللقب وكان هو الوحيد. وقد تقلد نفر سشم بتاح من عهد الملك تتى الأسرة الخامسة لقب Xry-Hb الكاهن المرتل.

كاهن مرتل يظهر على اليمين وخلفه خادم إله يقدمان قربانا من مقبرة منتومحات بالأقصر

- **طائفة صغار الكهنة**

وكان لهم دور بسيط فى العبادات الدينية والنشاطات المقدسة وينقسمون إلى:-

- الأتقياء: وهم الذين يقومون بأعمال بسيطة مثل حملة القارب المقدس، السقاية فى المعبد ورش الماء، مراقبة الدهانين والرسامين، رؤساء الكتّاب والعمال اليدويين للملك المقدس، أو أن يكونوا عمالاً يدويين بسطاء مكلفين بأحذية الإله، ويتوزعون إلى طبقات فى المعابد الكبيرة التى تمتاز

[1]) Doxey, Denise, in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt III, USA, 2002, pp. 69–70

بكثرة رجال الدين، ومنهم رؤساء الأتقياء أو المرؤوسين المصنفين داخل فئة كبار الكهنة الصالحين للقيام بجميع الأعمال التى يتطلبها المعبد والعبادة.[1]

- **الرعاة: وهم حملة الأشياء المقدسة.**
- **الأحبار: وهم المكلفون بتقديم القرابين ونحرها قبل ذلك.**
- **مفسروا الأحلام (العالمون بالغيب): وهم الضالعون فى عالم الظواهر الليلية وتعليم هذا العلم العرافى.[2]**

- **الكهنة المؤقتون: هم كهنة الخدمة المؤقتة الذين ظهروا بشكل خاص فى عصر الدولة الوسطى، حيث يتناوبون العمل الكهنوتى لفترة مؤقتة ثم يعودون إلى حياتهم اليومية المعتادة.**
- **الكاهنات: كانت المرأة قبل الدولة الحديثة تدخل فى خدمة المعبد وفى سلك الكهنوت، وهناك كاهنات للإلهة نيت[3] وحتحور، وقد عثر على لقب** 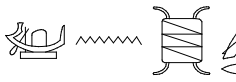 **Imy-r wiA n Nt**

[1]) سونيرون، سيرج، مرجع سابق، ص95.

[2]) خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص144.

[3]) الإلهة نيت: وتنطق كذلك نيث هى إلهة مصرية قديمة ظهرت في وقت مبكر من التاريخ المصري، وكانت الإلهة الحامية لساو عاصمة المقاطعة الخامسة من مقاطعات الوجه البحري صا الحجر الحالية، حيث كان مركز عبادتها في دلتا النيل الغربية والذي ظهر في وقت مبكر من عهد الأسرة الأولى أيضا كانت نيت واحدة من الآلهة الثلاثة المسيطرين في المدينة القديمة تا سنيت أو إيونيت المعروفة حالياً بإسنا والتي تقع على الضفة الغربية لنهر النيل قريبة من مدينة الأقصر، كانت نيت إلهة الحرب والصيد كما يشي بذلك شعارها بوضوح: سهمان متقاطعان على درع ومع ذلك فهي إلهة أكثر تعقيدا بكثير مما هو معروف عموما فبعض النصوص القديمة يلمح فقط عن طبيعتها الحقيقية وفي تمثيلها المعتاد دائماً ما تعرض على أنها إلهة شرسة، أنثى بشرية ترتدي التاج الأحمر ونحمل أو حتى أحياناً تستخدم القوس والسهم، وفي حالات أخرى الحربة

المشرف على مركب الإلهة نيت [1] على أحد تماثيل الفنان إنتى شدو كبير (رئيس) النجارين لهرم الملك خوفو بالجيزة والتى عُثر عليها بالجبانة العليا بمقابر العمال بالجيزة [2]. وقد ظهر أيضاً لقب كاهنة حتحور بمقبرة بتتى وهو أحد الفنانيين فى عهد الملك خوفو والتى ترجع لعصر الأسرة الرابعة عهد الملك خوفو وعثر على لقب Hm.t nTr Hwt-Hr nbt Nht كاهنة حتحور سيدة الجميز على تمثال لنس سوكر زوجة بتتى[3]. وقد ظهر فى عصر الأسرة السابعة عشرة لقباً كهنوتياً جديداً للملكات والأميرات اللائى سيصبحن ملكات وهو زوجة الإله وهى الزوجة الملكية للإله آمون والتى يحرم عليها الإتصال بأى رجل اتصالاً جنسياً وكانت زوجة الإله هذه صاحبة سلطان عظيم ينافس سلطان الملك. وتتخذ مجموعة من الألقاب، وتحيط إسمها بخرطوش وتخلع على نفسها صفات ملكية، وتحتفظ بأعياد اليوبيل، وتقيم نصباً وآثاراً بإسمها، وتقدم القرابين للآلهة.

- **الإدرايون والمستخدمون:** وكان هؤلاء خارج سلك الكهنوت ولكنهم يقومون بالمهام الإدراية والخدمية للمعابد خصوصا إذا كانت المعابد واسعة وكبيرة. وكانت هناك مجموعة كبيرة من المستخدمين كالبوابين والعمال والحراس والجنازين والجزارين والعبيد.[4]

ومنذ نهاية عصر الدولة القديمة فصاعدًا صُوِّروا في مشاهد المقابر التي تُظهر طقوس الجنازة. أما فى عصر الدولة الحديثة فقد شاركوا بانتظام فى مراسم الجنازة المذكورة فى كتاب "الخروج نهارًا" وعلى

[1]) Hawass, Zahi, "A Group of unique Statues discovered at Giza: the statues of Inty-Sdw from tomb GSE 1915", IFAO 122. p.195.

[2]) أحمد عبدالقادر الدسوقى، مرجع سابق، ص132.

[3]) نفس المرجع السابق، ص126.

[4]) خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص145.

جدران المقابر وخاصةً في عصر الرعامسة، حيث يمكن التعرف عليهم من خلال أرديتهم المصنوعة من جلد النمر. مع أنه بحلول عصر الدولة الحديثة كان كبار كهنة آمون وغيرهم يرتدونها أيضًا.

منظر لكاهن يُلقى الحبوب فى النار، وكاهنه تحمل ناي، لوحة جدارية بمقبرة آمون-نخت بدير المدينة – الأقصر

وكان الكهنة بالإضافة إلى قيامهم بالطقوس والشعائر الدينية وأعمال الكهنوت المعروفة رعاة لحقول العلم الإلهى المقدس، وكانت بيوت الحياة بمثابة مكتبات للمعابد يتم فيها عمليات تدوين وحفظ مختلف العلوم. فقد كان الكهنة الكتبة المختصون يطورون علومهم فى هذه الحقول فعلوم الكهانة والطقوس كانت لها الحصة الأكبر وكانت دوريات التاريخ والأحداث الكبرى التى مرت بها مصر والمنطقة المحيطة بها وتدوين الكثير من المعلومات التى تخص جغرافيا الكون والأرض ومصر، وشملت علومهم الفلك والهندسة ونصوص التنجيم وعلوم الهندسة وغيرها.

وقد تدخل الدين بأكثر من وسيلة فى ممارسة القضاء فلقد تولى الكهنة بصفة رسمية مناصب القضاة فى جميع العصور، وكذلك كانت المعابد مجالا كثيراً من القضايا بصرف النظر عن صفة

الخصوم فيها. وكان كهنة الوحى يؤدون دورهم سواء فى داخل أو فى خارج المقر المقدس، وكانوا يمثلون مظهراً فريداً وجوهرياً فى الممارسات القضائية المصرية.[1]

حيث تتضمن السيرة الذاتية التى نقشها الوزير ورئيس كهنة حتحور فى قوص[2] ببى عنخ الصغير على جانبى مدخل مقبرته فى مير[3] خلال عصر الأسرة السادسة عرضاً متطوراً لدور الكاهن عندما كانت تعهد إليه شئون القضاء ذلك لأنه قام على ما يبدو بهذه المهمة القضائية بصفته كاهناً وليس بصفته وزيراً:-

" لقد أمضيت عمري فى خدمة القضاء حريصاً على فعل الخير وقول المستحب حتى تكون تصرفاتى كما أرادها الإله، وحتى أمضى شيخوختى (فى بلدى). كنت أقضى بين الخصمين بما يرضيهما، إذ أننى كنت أعرف ما يحبه الإله....."

ثم أضاف إلى العبارات التى تعبر عن رضائه عن نفسه بعض الملاحظات الإضافية التى توضح الصعوبات المهنية التى عرضت له:-

---

[1]) جونيفييف هونسون ودومينيك فالبيل، الدولة والمؤسسات فى مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص130.

[2]) قوص: هي مدينة في محافظة قنا في مصر، تقع على الضفة الشرقية من نهر النيل جنوب القاهرة بحوالي 645 كم.

[3]) مير: ضمت قرية مير غرب مركز القوصية بأسيوط، مجموعة من المقابر المنحوتة في جسم الجبل، واسمها في المصادر المصرية القديمة mryt-wrt بمعني "الجسر العظيم" والمرجح أن الكلمة الحديثة ترجع لأصل قبطي يعني الشاطئ أو الجرف أو الجسر، وعرفت الجبانة في عصر الدولة القديمة باسم " وعرت – نبت ماعت " والتي تعني مقاطعة سيدة العدالة وذكرت في العصر المتأخر باسم "ايات – نهت" وتعني تل الجميزة. وهى جبانة عاصمة الإقليم القديم لأمراء وحكام المقاطعة الرابعة عشرة، وعُرفت قديماً في العصر الفرعوني باسم "كيس"، واستخدمت هذه المنطقة كمدافن لحكام وأمراء الدولتين القديمة والوسطى أي خلال بداية الأسرة السادسة حتى نهاية الأسرة الثانية عشرة، وقد ذكر الأثريون عن هذه المقابر بأن نقوش جدرانها تتميز بمحاكاة مدهشة للطبيعة وتفاصيل بالغة الدقة لجميع الأعمال اليومية التي كان يقوم بها المصري القديم، وبها سجل حافل لجميع الألعاب الرياضية التي كانت تمارس في ذلك الوقت والعديد من الصناعات الهامة التي كانت تنتشر في مصر الفرعونية وكذلك العديد من احتفالات الأعياد والطقوس الدينية والأثاث الجنازي ومناظر الصيد والمسابقات الترفيهية، ولا زالت جدرانها تتزين بألون جميلة تعكس المهارة رائعة للفنان المصري القديم.

" لقد أمضيت عمرى فى خدمة القضاء وهى مهنة استلزمت منى استخدام الخاتم حتى النهاية، ولا أذكر أننى نمت يوماً منذ عينت قاضياً ولا دخلت السجن فى يوم من الأيام. أما كل ما كان يقال ضدى أمام القضاة فلم يكن له أى تأثير بل كان يرتد ضد كل من كان يسىء القول ضدى، فقد كانت سمعتى بيضاء نظيفة لدى القضاة، ولم تكن تؤثر فيها أقوال السوء"[1]

ومن المعروف أن الجمع بين الوظائف المدنية والدينية كان أمراً شائعاً فى المجتمع المصرى القديم، ولكن يبدو أن وجود الشخص فى هيئة قضائية تؤهله للفصل فى المنازعات الجارية العادية كان يستلزم شروطاً كان على رأسها أن يكون ممن يشغلون المناصب الدينية. ولم يوضح حور محب[2] ما اذا كان من شأن توزيع المحاكم بين كبار كهنة المعابد ورؤساء المدن وكهنة الآلهة أن يؤدى بكل منهما إلى تطبيق قواعد منفصلة خاصة بكل منهما. وكذلك يبدو أن التمييز بين كل من فئتى الكهنة كان يرمى إلى مجرد عدم إهمال أى فئة.

وكان للطابع الديني عند قدماء المصريين أثره على وجود ما يعرف بمحكمة الوحي الإلهي إذ لم يكتف المصريون بالأحكام القضائية المدنية، بل لجأوا إلى المحاكم الإلهية التي صوروها بشكل قريب من الواقع، والفارق الوحيد أن من يرأس المحكمة هو الإله ويصدر الحكم من خلال وحيه، وسبب

[1]) جونيفييف هونسون ودومينيك فالبيل، الدولة والمؤسسات فى مصر، مرجع سابق، ص131.

[2]) تشريعات حور محب: أصابت البلاد الفوضى بعد الإنقلاب الدينى الذى قام به اخناتون فى عصر الأسرة الثامنة عشرة مما أضاع أملاك البلاد فى الخارج وأرهق أهلها فى الداخل بالإضافة إلى سيطرة رجال الجيش على السلطة فى مصر وانتشار الفساد فى طول البلاد وعرضها وكان من الضرورى جدا وقتها إصدار تشريعات تعيد النظام والعدالة بين الأفراد. وقد اكتشف العالم ماسبيرو هذه التشريعات عام 1882، ولقد نقشت نصوص هذا التشريع على لوحة حجرية طولها 5م، وعرضها 3م، وسطرت فى 39 سطرعلى واجهة اللوحة و10 أسطر على كل من جانبيها الأيمن والأيسر بجوار بوابة حورمحب فى معبد الكرنك، كما عثر على نسخة ثانية ولكنها محطمة الأجزاء فى معبد ابيدوس مما يدل على أن الملك كان يهدف لنشر القانون على الشعب فى أماكن مختلفة، ونقش التشريع بالخط الهيروغليفى من اليمين لليسار على واجهة اللوحة ومن أعلى لأسفل على جانبيها الايمن والأيسر، ويزين الجزء العلوى من اللوحة منظر يمثل حور محب أثناء تعبده للإله آمون. والتشريعات مقسمة إلى أربعة تقسيمات. للمزيد:-

منى عز على البكر، تشريعات حمورابى وحورمحب "دراسة مقارنة"، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، الجزء الثامن، العدد الثانى، 2019، ص26-27.

اللجوء إلى هذه المحاكم هو انتشار الظلم في المحاكم القضائية المدنية خلال بعض الفترات التاريخية. وتتعامل المحاكم الإلهية مع القضايا التي يحكم فيها الإله نفسه، ويظهر الحكم في صورة وحي من الإله القاضي. وفي أحد نصوص الوحي القضائي ورد أن "آمون رع كان أول من جعل الملك إله الخلود قاضياً للفقراء، ولا يأخذ رشوة من المذنبين...". ولكن هذا لا يعني أن ما تتوصل إليه المحكمة الإلهية يخالف قرار المحكمة المدنية، بل كان في كثير من الأحيان مطابقاً له. وهذا أيضاً لم يمنع المصري من الاعتراض على قرار المحكمة الإلهية والزعم بأن المتهم قد ضُلِّل في حكمها، وبالتالي فقد يلجأ إلى محكمة أوراكل إلهية أخرى لكي يصدر الحكم لصالحه.[1]

وفي قرية دير المدينة عثر على عدد من القطع الأثرية التي تعود إلى عصر الأسرتين 19 و20، كما عثر على برديات من مناطق أخرى تحتوي على شكاوى قضائية بعضها يتعلق بحيازة العقارات الثابتة مثل المنازل وقضايا توزيع الميراث وبعضها يتعلق بالديون، وفي نص شكوى أخرى قدمتها سيدة متزوجة من والدتها تقول في الشكوى [2]:- "تعال إلي يا سيدي (الله): لقد جعلتني أمي أتشاجر مع إخوتي"، تقول، ثم تطلب من الإله أن يقدر لها قيمة الأشياء النحاسية التي أعطتها لها والدتها بدلاً من الحبوب"

أعطهم ثمنًا يا سيدي، في الديون **Ir pAy.i nb n.w irw n dbn,**

وقد لعب كهنة الوحي الإلهي دورا هاماً فى المناصب الوظيفية، حيث جعلوا جزءا من الوظائف من إختصاصات الإله واعتبروه هو صاحب القرار الأول، وتشير نقوش رئيس كهنة آمون نب

[1]) عبدالحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ص15-16.

[2]) McDowell, Andrea, Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir el-Medîna, Leiden, 1990, p.114.

وننف إلى أن نب وننف عُرضا على الملك رمسيس الثاني، الذي أبلغه بالقرار الإلهي بنفسه، والذي صدر بتعيينه رئيسًا لكهنة آمون، وبناءً عليه سينقل المنصب الذي يشغله إلى ابنه بالوراثة.

Dd.in n.f Hm.f tw.k m Hm-nTr tpy n Imn-Ra

فقال له جلالته: لقد أصبحت الآن رئيس كهنة آمون...

من أهم أعمال الكهنة فيما يخص بالوحى والنبوءة فى مصر القديمة قصة خوفو والسحرة والتى تدور أحداثها فى عصر الأسرة الرابعة عهد الملك خوفو، وقد احتوت البردية على بعض قصص العجائب، ومنها قصة الملك سنفرو والساحر جدي، حيث تحدثت القصة عن ذلك الساحر واستخدامه للسحر من خلال إلقاء التعاويذ السحرية، كما تحدثت عن نبوءة الأطفال الثلاثة الذين سيعتلون عرش البلاد بعد حكم خوفو.[1]

يقول جدي في إحدى نبوءاته، متنبأً بالمستقبل كما سيذكر النص التالي:-

Dd.n.f Ddi Hmt wab pw n ra....iwrti m Hrdw 3 n ranb sAxbw iw Dd.n.f r.s iw.sn r irt iAt tw mnx m tA pn r Dr.f iw wr.sn imii r irt wr mAw m Imnw.

فقال جدي: يا سيدي الملك لست أنا الذي سيحضرها إليك. فقال جلالته: فمن سيحضرها إلي إذن؟ فأجابه جدي: إنها أكبر ثلاثة أطفال في بطن امرأة تدعى (رد-جديت) التي ستحضرها إليك. فقال جلالته: أنا أريد ذلك، ولكني أقول من هي (رد-جديت) هذه؟ فأجاب جدي: إنها

[1]) تحية محمد شهاب الدين، الوحى والنبوءة فى مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2022، ص36-37.

زوجة كاهن رع سيد (سجيو)، وهي حامل بثلاثة أطفال من رع سيد (سجيو)، وقال عنهم إنهم سيتولون هذا المنصب الرفيع في كل هذه البلاد، وأن أكبرهم سيصبح رئيس الكهنة في مدينة (إيون).[1]

ولم يكن الوحى الإلهى إلا لعبة سياسية من الكهنة ليخدعوا بها الشعب متذرعين بما يدعون أنه كلمة من الإله، وقد لعب الوحى دوراً كبيراً فى العصر المتأخر واشتهرت بعض المعابد فى هذا العصر بالوحى الإلهى مثل معبد الوحى فى سيوة [2] ونال شهرة فائقة فى العصر المتأخر أى لعب الكهنة دورا كبيرا فى ذلك بوصفهم القائمين بالوساطة بين المعبود والبشر وبوصفهم حاملى كلمة المعبود وناقلى الإدارة الإلهية للشعب فقد كان الكهنة هم المسئولون عن الوساطة فى توصيل طلب الوحى أو الشكاوى للمعبود، وكانوا مسئولين عن إيصال رد المعبود إلى الناس.[3]

أما عن أنشطة الكهنة فلم يكن الكهنة أصحاب رسالات إلهية أو من أصل إلهى، وإنما كانوا أشخاصاً عاديين مأذونين من الملك بأن يحلوا محله فى أداء بعض الطقوس الدينية اللازمة للصالح العام وهذه الطقوس كانت تقام يومياً على اعتبار أن المعبود من وجهة نظر المصريين القدماء يشبه البشر فى احتياجاته المادية، وكان واجباً على الكهنة تأدية الإحتياجات المادية للمعبود بصفة دورية ويومية.[4]

---

[1]) Lichtheim, Miriam, Ancient Egyptian Literature I, the Old and middle Kingdoms, UK, 2006, pp.219-222.

[2]) معبد الوحي: يطلق عليه أيضاً معبد آمون، وهو أحد أهم المواقع الأثرية بواحة سيوة، ويرجع تاريخه إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين، أنشأه الملك أحمس الثاني، وترجع أهميته إلى كونه معبد خاص بالنبوءة والوحي الإلهي باعتباره مهبط وحي المعبود آمون. ارتبط المعبد بالكثير من القصص، أشهرها وأهمها قصة جيش قمبيز المفقود، ذلك الجيش الذي أرسله الملك الفارسي قمبيز عام ٥٢٥ ق.م. لهدم المعبد لكنه فقد الجيش كاملاً، وارتبط المعبد كذلك بواقعة زيارة الإسكندر الأكبر عام ٣٣١ ق.م. إلى واحة سيوه حيث تُوج في هذا المعبد ابناً للمعبود آمون.

[3]) عبدالحليم نور الدين، مرجع سابق، ص57.

[4]) عبدالحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الثانى، ص27-28.

وكانت هناك بعض واجبات للكهنة فى المعابد، وقد انقسمت الخدمة اليومية فى المعبد إلى نوعين:-

- **النوع الأول:** يتمثل فى الخدمة التى تؤدى فى المعبد نفسهن ويقوم بها طوائف الكهنة والخدم والمساعدين فى شتى المجالات داخل حرم المعبد نفسه.
- **النوع الثانى:** هو الخدمة اليومية لتمثال المعبود فى قدس أقداس المعبد، وكان الذى يقوم بها هو الملك أو فى الغالب الكاهن الذى ينوب عنهن ولم يكن يسمح لسواهما بدخول الأقداس.

ويعتبر الملك فى الأصل هو صاحب الحق الأول والوحيد فى إقامة الشعائر للمعبود، وذلك لأن علاقة الأرباب بالملك تختلف عن علاقة الأرباب بأى فرد من الرعية، ونظراً لإستحالة قيام الملك بدوره فى إقامة الطقوس والشعائر لكافة الأرباب فى كل المعابد فى آن واحد فقد كان ينيب عنه كهنة متخصصين بذلك كل منهم فى معبده ليقوموا بأداء هذه الطقوس والشعائر بدلاً منه وذلك بإسم الملك، وكان الكهنة يضمنون خلود نظام الكون وفقاً لما استقر عليه منذ اليوم الأول للخليقة وذلك شرط قيامهم بالشعائر المستحقة نحو المعبود. فبدون قيام هذه الشعائر اليومية المسئولة عنها أولئك الكهنة يمكن أن يعود الكون إلى حالة الفوضى الأولى.[1]

النتائج

1. **التكوين الهرمي المعقد:**
   - تكونت مؤسسة الكهانة في الدولة الحديثة من خمسة أنواع رئيسية من الكهنة (مثل: خادم الإله، الأب الإلهي، كاهن التطهير، الكاهن المرتل.(
   - كل نوع كان ينقسم إلى أربع درجات، مما يشير إلى هيكل إداري وديني معقد ومتطور.
   - كان هناك سبع طبقات كهنوتية، ثلاث أساسية وأربع متغيرة.
2. **كاهن الإله - (Hm nTr) النخبة:**

[1]) عبدالحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الثانى، ص29.

- يمثل قمة الهرم الكهنوتي، وكان يطلق على الإناث منهن.(Hmt nTr)
- كان الكاهن الأول (رئيس الكهنة) هو أعلى سلطة في المعبد، ويُعرف بـ "خادم الإله الأول.(Hm nTr tp) "
- كانت مهمتهم الأساسية هي خدمة تمثال الإله مباشرة في قدس الأقداس، وهي privilegeحصرية لهم.
- كانت مكانتهم وقوتهم مستمدة من قوة الإله الذي يخدمونه، وكانت شخصيته بارزة في المجتمع.
- امتلكوا ألقابًا فريدة تختلف حسب الإله (مثل: "أعظم الرائين" لإله الشمس في عين شمس، "الزعيم الأول للفنانين" لبتاح في منف، "كبير الخمسة" لتحوت في الأشمونين.(
- كان التعيين في هذه المناصب يتم أحيانًا بدوافع سياسية من الملك لمكافأة أو تقوية ولاءات معينة.

3. **الكهنة المطهرون - (wabw) العمود الفقري:**

- كانوا الطبقة الأكبر التي تقوم بالمهام الدنيوية والعملية اليومية في المعبد (أعمال النظافة، التحضير للطقوس، الصيانة.(
- لم يكن يُسمح لهم بدخول قدس الأقداس أو رؤية تمثال الإله مباشرة.
- كانوا خاضعين لقواعد صارمة للنقاء والطهارة، ويمكن تمييزهم في النقوش برؤوسهم الحليقة.
- كانوا ينتمون إداريًا إلى "بيت التطهير المزدوج (pr-dwA-wab) "الذي كان يشرف عليه وزير في عصر الدولة القديمة.

4. **الكهنة المرتلون - (Xryw-Hb) حاملو المعرفة:**

- اختصوا بترتيل الأناشيد والطقوس خلال الاحتفالات والشعائر.
- كانوا على معرفة عميقة بالنصوص الدينية والسحرية، وغالبًا ما صوروا كحاملي المعرفة السرية.
- كان يرأسهم "رئيس الكهنة المرتلين.(Hri Xryw-Hb) "
- كانوا يقدمون خدماتهم أيضًا للأفراد في طقوس الجنازات.

5. **دور المرأة في الكهانة:**

- كان للمرأة وجود في سلك الكهانة، خاصة في عصور مبكرة (الدولة القديمة والوسطى) ثم تراجع دورها لاحقًا.
- حملت ألقابًا مثل "خادمة الإله (Hmt nTr) "نخدمة آلهة مثل حتحور ونيت.
- تشير البرديات إلى أنهن كن يؤدين واجبات كهنوتية ويتقاضين نفس أجر الرجال.
- في الدولة الحديثة، انحصر دورهن غالبًا في الموسيقى والغناء (مغنية الإله.(
- استثناء مهم هو منصب "زوجة الإله" لآمون، والذي أصبح من أقوى المناصب الدينية والسياسية في الأسرة 22 وما بعدها، حيث حكمت طيبة فعليًا.

6. **العلاقة الوثيقة بين السلطة الدينية والدنيوية:**

- كان العديد من كبار الكهنة (خاصة رؤساء الكهنة) يتم اختيارهم من بين كبار موظفي الدولة أو القادة العسكريين أو حتى أبناء الملك.
- في الدولة القديمة، كان حكام الأقاليم (الذين هم أمراء) هم في نفس الوقت رؤساء كهنة المعابد في إقليمهم،جمعًا بين السلطة السياسية والدينية.
- تولى الكهنة (خاصة كهنة ماعت) مناصب قضائية، وكان الفصل في المنازعات يستلزم غالبًا شروطًا دينية.

7. **الوحي الإلهي كأداة سياسية:**

- لعب الكهنة دور الوسيط في نقل "الوحي الإلهي" (أوراكل)، وكانت هذه الممارسة وسيلة قوية للتأثير على القرارات (مثل تعيين كبير الكهنة) وخداع الجمهور.
- اشتهرت معابد مثل معبد آمون في سيوة بهذه الممارسات، خاصة في العصر المتأخر.

8. **الوظيفة الأساسية للكهنة:**

- لم يكونوا "مختارين" إلهيًا، بل كانوا موظفين يعملون نيابة عن الملك.
- كانت مهمتهم الأساسية هي الحفاظ على نظام الكون (ماعت) من خلال تأدية الطقوس اليومية التي توفر الاحتياجات المادية للإله (الطعام، الشراب، اللباس، العطور)، والتي بدونها يعود الكون إلى الفوضى.

9. **التقسيمات الأخرى:**

- وجود طبقات أخرى من صغار الكهنة والمساعدين (مثل "الأتقياء" و"الرعاة" و"الأحبار" و"مفسري الأحلام.("

- وجود كهنة مؤقتين يتناوبون على الخدمة.
- وجود طاقم إداري وخدمي كبير (كتبة، حراس، جزارين، بوابين) يدير شؤون المعبد الاقتصادية واليومية.

وأخيرا كان النظام الكهنوتي في مصر القديمة نظامًا هرميًا معقدًا ومؤسسًا بدقة، يجمع بين السلطة الدينية والدنيوية بشكل وثيق. كان كهنة "خادم الإله" يمثلون النخبة الحاكمة داخل المعبد، بينما شكل "المطهرون" القوة العملية العاملة. لعب الكهنة دورًا محوريًا ليس فقط في الحياة الدينية ولكن أيضًا في الإدارة والقضاء والسياسة، مستخدمين في بعض الأحيان أدوات مثل الوحي الإلهي لتعزيز نفوذه

قائمة المراجع

- الدسوقي، أحمد عبد القادر. "عمال المجموعات الهرمية في الدولة القديمة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، الفيوم، 1996.
- شورتر، آلان .الحياة اليومية في مصر القديمة .ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة: محرم كمال. القاهرة: د.ن، 1997.
- شهاب الدين، تحية محمد .الوحي والنبوءة في مصر القديمة .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2022.
- عز علي البكر، منى. "تشريعات حمورابي وحورمحب 'دراسة مقارنة ."'مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا 8، العدد 2 (2019): 26-27.
- مهران، محمد بيومي .مصر والشرق الأدنى القديم: الحضارة المصرية القديمة .الجزء الثاني. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989.
- مونتيه، بيير .الحياة اليومية في مصر في عصر الرعامسة: من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد .ترجمة: عزيز مرقس منصور، مراجعة: عبد الحميد الدواخلي. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، 1965.
- مونى، برناديت .المعجم الوجيز في اللغة المصرية القديمة بالخط الهيروغليفي .ترجمة: ماهر جويجاتي. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.
- الماجدي، خزعل .الدين المصري .لم تُذكر معلومات النشر الكاملة.

- نور الدين، عبد الحليم .الديانة المصرية القديمة: الكهنوت والطقوس الدينية .القاهرة: د.ن، 2009.
- هوسون، جونيفييف، ودومينيك فالبيل .الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان .ترجمة: فؤاد الدهان، مراجعة: زكية طبوزادة. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1994.
- وزير، وزير عبد الوهاب. "الإزدواجية في الألقاب الإدارية في مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1996.
- **Brander, Jeffrey. *The Religious Beliefs of Peoples*. Translated by Imam Abdul Fattah Imam, reviewed by Abdul Ghaffar Makawi. Cairo: Ministry of Culture, 1993.**
- **Dodson, Aidan, and Dyan Hilton. *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*. London: Thames & Hudson, 2004.**
- **Doxey, Denise. "Priesthood." In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 3, edited by Donald B. Redford, 69-70. Oxford: Oxford University Press, 2002.**
- **Faulkner, Raymond O. *A Concise Dictionary of Middle Kingdom*. Oxford: Griffith Institute, 1991.**
- **Hawass, Zahi. "A Group of unique Statues discovered at Giza: the statues of Inty-Sdw from tomb GSE 1915." *IFAO*, 122.**
- **Hassan, Selim. *Excavations at Giza III*. Cairo: Government Press, 1941.**
- **Hassan, Selim. *Excavation at Giza III, 1931-1932*. Cairo: Government Press, 1941.**
- **Lichtheim, Miriam. *Ancient Egyptian Literature I: The Old and Middle Kingdoms*. Berkeley: University of California Press, 2006.**
- **McDowell, Andrea. *Jurisdiction in the Workmen's Community of Deir el-Medîna*. Leiden: Ex Oriente Lux, 1990.**
- **Strudwick, Nigel. *The Administration of Egypt in the Old Kingdom: The Highest Titles and Their Holders*. London: Kegan Paul International, 1985.**
- **Ritner, Robert Kriech. *The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice*. Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1993.**